



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة الثالثة

المادة: أديان مقارنة

المحاضرة التاسعة

شعائر الديانة النصرانية

مدرس المادة

م.م علاء عواد خلف

المحاضرة التاسعة

بعض عبادات وشعائر النصارى :

أولاً: العبادات

أ- الصلاة :

وهي سبع صلوات في اليوم والليل، وليس لها كيفية محدودة وإنما هي دعاء ويختارونه في الغالب من الأدعية المنسوبة إلى داود عليه السلام كما ذكروها في المزامير من العهد القديم.

وللصلاة عندهم شرطان:

١- أن تقدم الصلاة باسم المسيح لأنه الواسطة عندهم، وهذا أصرح ما يكون في عباداتهم له.

٢- أن يتقدم الصلاة بالإيمان الكامل بالتثليث وغيره من العقيدة.

والصلاة أنواع: منها صلاة فردية سرية، وصلاة عائلية في البيت، ومنها الصلاة العامة في الكنيسة، وأهمها صلاة يوم الأحد حيث يقرأ عليهم الكاهن شيئاً من المزامير أو من غيرها من الكتاب المقدس، والجميع وقوف يستمعون وعند نهاية كل مقطع يؤمنون، والواقع أن ليس كل هذه الصلوات معمول بها، بل لديهم صلاة فقط يوم الأحد في الكنيسة عندهم هذه الصلوات ليست بفرض، وليس جميع النصارى يؤمنون بالصلاة بل من أراد الروحانية.

ومما يلاحظ أن المسيح (عليه السلام) حين صلى كان يقع على وجهه

على الأرض، كما يقول إنجيل متى: (ثم تقدم المسيح قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي).

فهذا يفهم منه أن المسيح (عليه السلام) كان يسجد في صلاته، وهو مالا يفعلُه النصارى وهذا يدلنا على أن النصارى لا يعرفون كيف كان يصلي المسيح (عليه السلام) على التفصيل، وإنما أخذوا من الصلاة المعنى العام وهو الدعاء والتزموه بدون دليل صحيح.

ب- الصوم :

هو الإمتناع عن الطعام حتى بعد منتصف النهار، ثم تناول طعام خال من الدسم عند البعض، والبعض منهم يرى الصوم امتناع عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء، وهم يصومون يوم الأربعاء لأنه يوم المشاورة على الموت المسيح عندهم، ويوم الجمعة لأنه صلب عندهم فيه المسيح، وصوم الميلاد وعدد أيامه ٤٣ يوماً تنتهي بالميلاد، وأياماً أخرى غيرها، وضعوها لمناسبات خاصة تختلف من كنيسة إلى أخرى.

وبعضهم يرى أنه لا يوجد صيام دوري على النصراني بل يصوم الإنسان وقت الحاجة للصيام، ويعتبر كل صيام محدد بدعة غير مشروعة.

ثانياً: الشعائر عند النصارى :

للنصارى شعائر يجب القيام بها، لا يصح التخلي عنها، ويقولون فيها أنها

فرائض مقدسة وضعها المسيح، وهي أعمال جليلة تشير إلى بركات روحية غير منظورة عنهم، ومن شعائريهم الواجب إعتقادها والعمل بها.

أ- التعميد:

وهو مفتاح الدخول للنصرانية، فمن لم يعمد فليس نصرانياً عندهم ولو كان من أبوين نصرانيين، ويمكن أن يعمد الشخص وهو طفل أو في أي وقت من حياته، كما يمكن تعميده وهو على فراش الموت، ومرادهم بالتعميد أن يكون الإنسان طاهراً مبرئاً من الذنوب.

وطريقته عندهم رش الماء على الجبهة، أو غمس أي جزء من الجسم في الماء، أو غمس الشخص كله في الماء، ولا يكون إلا في الكنيسة وعلى يد الكاهن.

ب- العشاء الرباني:

وهو قطع الخبز مع كأس من الخمر، يتناوله النصاري في الكنيسة رمزاً وتذكيراً لصلب المسيح (عليه السلام) عندهم. وعند الكاثوليك من النصاري أن من أكل هذا الخبز وشرب الخمر فقد أكل لحم المسيح، وشرب دمه، لأنه عندهم يتحول حقيقة إلى لحم المسيح ودم، بينما يرى غير الكاثوليك أن هذا رمز لما حل بالمسيح، أو أن المسيح يحضر روحياً هذا العشاء، وليس له وقت محدد وإنما يرون ممارسته مراراً

عديدة في العام

وهاتان الفريضتان (التعميد والعشاء الرباني) هما أهم شعائر النصرى إذ هما فقط الذى ورد عن المسيح (عليه السلام) الأمر بهما. إذ ورد فى إنجيل متى عن التعميد: (تقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس، وعلموهم جميع ما أوصيكم به). وجاء بالنسبة للعشاء الرباني فى رسالة بولس لأهل كورنثوس ما نصه: (إن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها نفسه أخذ خبزاً، فكسر وقال: خذوا وكلوا، هذا هو جسدي المكسور لأجلكم، اصنعوا هذا للذكرى).

ج- الإعراف للقسس وصكوك الغفران:

التوبة عند النصرى لا تتم إلا بالاعتراف بالذنوب والخطايا أمام القس أو الكاهن فى الكنيسة، ثم يمسه هذا الكاهن فتغفر ذنوبه. ثم إن ذلك تطور حيث قرر فى المجمع الثانى عشر من مجاميعهم التى يقررون فيها عقائدهم ويعتمدونها سنة ١٢١٥م، أن الكنيسة الكاثوليكية تملك حق الغفران للذنوب لمن تشاء.

فاستغلت الكنيسة والقس هذا الأمر، وطبعوا صكوك الغفران، وباعوها وربحوا من ورائها أموالاً طائلة، وهذه الصكوك يغفر فيها جميع الذنوب السابقة، واللاحقة وتخلص صاحبها من جميع التبعات والحقوق التى فى ذمته، ويتولى إعطاء تلك الصكوك القسيس أو الكاهن.

وصدق ربنا جل وعلا إذ يقول: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون}، ثم يقول جل وعلا: {يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله}.

د- الزواج عند النصارى:

الزواج جائز عندهم ماعدا القسيس والرهبان اقتداءً في زعمهم بالمسيح (عليه السلام).

وعندهم الذي يستطيع أن يضبط نفسه عن الزنا فالأفضل أن لا يتزوج، ولا يجوز عندهم الزواج بأكثر من واحدة، ولا طلاق عندهم إلا في حالة الزنا عند الأرثوذكس وإذا طلق أحدهما الآخر فلا يتزوج مرة أخرى، ويجوز الطلاق عندهم في حالة اختلاف الدين بين الرجل والمرأة إذ لم يتم التوافق بينهما.

هـ حمل الصليب وتقديسه:

جاء في إنجيل لوقا: (وقال للجميع إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه، ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني)، فالنصارى بذلك يرمزون بالصليب الذي يحملونه إلى صلب المسيح (عليه السلام) عندهم، ويزعمون أن حمله يشعرهم بإنكار النفس واقتفاء أثر المسيح (عليه السلام) في هذا الإنكار والسير وراء مخلصهم وفاديتهم.